



اسمعي يا اسرائيل !

للشاعر النمساوي اريش فريد

اريش فريد يقف في طليعة اليسار الالمانى الملتزم حقا ، الى جانب بيتر فايس ، وبيتر دين كورف ، ويهاجم الامبريالية شعرا ونثرا . وقد ادان المسدوان الصهيوني فانطلقت تهاجمه السنة الدعاية الصهيونية وخدمها من مدعي اليسار - وهو المنحدر من اصل يهودي - واعتقد ان هذا هو الموقف الشريف الملتزم الذي يسهم في كشف حقيقة الكثيرين من مدعي اليسار الغربي وعلى الجانب الآخر في توضيح عدالة قضيتنا التي غاب عن ايضاحها مثقفونا واجهزة اعلامنا . فبالنسبة لاريش فريد القضية هي قضية التقدمية والاشتراكية ومحاصرة الامبريالية سواء في الفيتنام او في فلسطين او في اميركا اللاتينية ... وهذا هو الموقف الذي يفضح ذلك اليسار الذي يدين اميركا في الفيتنام ويسبح لها وللصهيونية العدوان في فلسطين ... وبهذا الصدد يقول فريد : « اليسار هو موقف متكامل » .

« المترجم »

١ - اسمعي يا اسرائيل

عندما كنا ملاحقين
كنت واحدا منكم
لكن كيف يمكنني الآن ان ابقى كذلك
عندما غدوتم انتم انفسكم تلاحقون .
كان شوقكم
ان تصبحوا كباقي الشعوب
التي قد عملت فيكم تقتيلا
والآن ها انتم اولاء قد غدوتم مثلهم
لقد نجوتم بجلودكم
من بطش الذين قسوا عليكم
والآن ها انتم اولاء
يعيش فيكم جشعكم ...
لقد اجبرتم المفلولين :
« ان اخلعوا احذيتكم »
وكأنهم جداء الخطيئة
سقتموهم الى الصحراء .
لكن آثار الاقدام العارية
باقية اقوى من آثار قنابلكم ودباباتكم .

٢ - مشكلة لياقة

في بيت المشنوق
لا يجوز الحديث عن الحبل
لان جلاده الآن
يعيش هناك
وقد احيل على التقاعد .

٣ - الرقاب

الموت الحقيقي
يصفي للاسماء الخاطئة
التي ننادي بها بعضنا البعض
ويسعد لحماسنا .
عندما نقول نحن نحمي السلام
يقترب منا .
وعندما نقول نريد ان نبقي على حذر
يرفع راسه .
عندما نتحدث عن الحق

يقرا من شفاهنا .
وعندما نتحدث عن الواجب
يعد اسناننا .

٤ - صلاة

ارتعش كلما قيل
بان طفلا ما قد قتل
انني لست ناضجا بعد
كي ادافع عن وطني
لذا فليقتل اليوم مئة طفل
لذا فليقتل غدا ألف طفل
ولذا فليقتل بعد غد عشرة آلاف طفل
سأدافع في الاسبوع القادم
عن وطني الميت .

المانيا الغربية

ترجمة د. عيسى علاونه